# البحرين وعمان في عصر النبوة

حسين علي المسرحي*

* حصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة الاسكندرية عام ١٩٨٢ .
يعمل مدرسا بقسم التاريخ ـ جامعة الكويت.

## الملخص

بدأنا هذه الدراسة بالحديث عن الحدود الجغرافية القديمة لكل من البحرين وعمان، ثم تحدثنا عن أولى القبائل العربية التي سكنت هذه المناطق، فوجدنا أن قبائل الأزد والنزارية سكنت عمان، بينما قبائل عبد القيس وبكر بن وائل وربيعة سكنت البحرين.

وعندما ظهر الإسلام بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفراءه إلى البحرين وعمان في أعقاب الهدنة التي عقدها مع قريش. فبعث العلاء بن عبدالله الحضرمي بكتاب إلى المنذر بن ساوي حاكم البحرين، فآمن المنذر وأهل البحرين بدعوة رسول الله ودخلوا الإسلام، ماعدا اليهود والنصارى وكذلك المجوس، وقد اتفق معهم العلاء على أن يدفعوا الجزية. وظل المنذر حاكما على البحرين نائباً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما العلاء أصبح مسئولا عن الصدقات، فكان يجمعها ويبعث بها إلى المدينة.

وقد خرجت الوفود من البحرين لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعظم هذه الوفود كانت من قبيلة عبد القيس، والوفد الأول كان برئاسة المنذر بن عائذ بن المنذر المعروف بالأشج، يتألف من ١٦ رجلاً، قابل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في السنة الثامنة من الهجرة، أما الوفد الثاني، فكان في السنة التاسعة من الهجرة، برئاسة الجارود بن المعلي.

أما عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين، فهم المنذر بن ساوي، مسئول عن النواحي السياسية، والعلاء بن الحضرمي وأبان بن سعيد بن العاص فكانا مسئولين عن الصدقات.

أما عمان، فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيريه، أبا زيد قيس بن سكن، وعمرو بن العاص إلى جيفر وعبد حاكمي عمان، فآمنا ودخلا في الإسلام بعد تردد، وكان جيفر هو الحاكم على عمان نائباً عن رسول الله، بينما عمرو بن العاص، فكان مسئولاً عن الصدقات، وأبا زيد قيس بن سكن، فكان مسئولاً عن الصلاة، وتعليم الناس الإسلام، وخرجت الوفود من عمان إلى المدينة لمقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستمر جيفر حاكما على عمان حتى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## تمهيد

كانت منطقة الخليج العربي مأهولةً بالسكان منذ عصور بعيدة جدا، فسادت فيها الحضارات حسبما جاء في كتابات المؤرخين والجغرافيين القدماء، مثل الحاميون والسومريون، ثم تحدثوا عن الفترة القريبة من الإسلام، فأشاروا إلى قبائل الأزد التي هاجرت من اليمن إثر انهيار سد مأرب واستقرت في عمان وقبيلة الأزد تنتمي إلى الفرع القحطاني، وقد تمكنت من أن تضع لها موطأ قدم بعد أن طردت الفرس من عمان، واستمرت هذه القبائل في الهجرة حتى سيطرت على معظم أجزاء عمان، وكذلك الحال بالنسبة للبحرين فقد هاجر إليها من تهامة ومن اليمن مجموعة من القبائل، وهي قضاعة وتغلب وتميم وإياد، ويتصل نسبها بالفرع العدناني فاستقروا في البحرين.[1]

ونلاحظ أن القبائل التي سكنت السواحل امتهنت حرفة صيد الأسماك وركوب البحر والتجارة، وقد أشاد الجغرافيون بالنشاط التجاري لأهل الخليج، فتحدثوا عن أسفارهم الطويلة ومغامراتهم، فقد وصلوا إلى مجاهل الصين نحو بلدان الشرق الأقصى، وفي الغرب إلى السواحل الشرقية لإفريقيا فقاموا بنقل تجارات الشرق إلى الغرب وبالعكس، فعملوا كوسطاء تجاريين بين الشرق والغرب، وقد أثروا من وراء ذلك ثراءً عظيما.

أما القبائل التي سكنت البادية فعملت بالزراعة والرعي، فاشتهرت زراعة القمح والشعير، ولاسيما زراعة النخيل في البحرين، فقد قامت على محصول النخيل تجارة واسعة مع بلدان الشرق الأقصى، وفي عمان لاسيما منطقة الجبل الأخضر زرعت جميع أنواع الفواكه، أما عن الثروة الحيوانية فقد اشتهرت بلدان الخليج بتربية الخيول العربية الأصيلة التي كانت تصدر إلى بلدان الشرق الأقصى خاصة الهند وقامت عليها تجارة رابحة، هذا بالإضافة إلى تربية الجمال «نجائب الإبل» وكذلك الثروة السمكية الموجودة بوفرة في هذا الخليج. وإلى جانب هذه الثروات فإن الخليج العربي اكتسب أهمية كبيرة في التجارة العالمية، فعن طريقه تم الاتصال بين الشرق والغرب فهو يُعد واحدا من الممرات التجارية العالمية الهامة في العالم منذ عصور قديمة وطيلة العصور الإسلامية ومازال محتفظاً بهذه الأهمية.

ونظرا لهذه المكانة فإن الجغرافيين القدامى لم يغفلوا عن إبراز هذه الأهمية، فقد أمدونا بمعلومات مفيدة ذات قيمة في علم جغرافية البحار، فتحدثوا عن تكويناته، وعن جزائره وطوله وعرضه وعمقه والأوقات الصالحة للملاحة فيه، وعن الحدود السياسية التي يشغلها، وعن ثرواته. وقد استفاد أهل المنطقة من الموقع الهام الذي يتمتع به الخليج كما استفادوا من ثرواته المعدنية والحيوانية والزراعية فنشأت بينهم طبقات غنية تمتلك رؤوس أموال ضخمة.

وعندما جاء الإسلام كان سكان المنطقة معظمهم من القبائل العربية، فقد سكنت قبائل الأزد في عمان، أما البحرين فمعظمهم من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل، وقد أولى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم منطقة الخليج اهتماماً خاصة لاسيما أهل البحرين فقد وصفهم حين جاء وفدهم إليه بأنهم «خير أهل المشرق»، فكان حريصا على جلب أهل البحرين إلى الإسلام، تشهد بذلك رسائله الشريفة كثيرة العدد إلى أميرها العربي المنذر بن ساوي، وسوف نقرأ

تفاصيل ذلك في البحث المقدم بين أيدينا إن شاء الله.

**١ ـ التعريف بالبحرين وعمان**

إن المفهوم الجغرافي القديم للبحرين يختلف عنه في الوقت الحاضر، فقد ورد في كتابات الجغرافيين القدامى أن الحدود الجغرافية التي تشغلها بلاد البحرين، تمتد من جنوب البصرة وحتى شمال عمان، فهي وعمان تشكلان الساحل الغربي للخليج العربي[٢].

ويَعْتبر ابن حوقل بأن البحرين امتداد طبيعي لنواحي نجد وبادية العراق وإقليم الجزيرة الفراتية والشام[٣]، وقد أطلقوا على هذه المواضع اسم العروض[٤]. وعلى هذا الأساس فإن الاصطخري لا يعتبر البحرين من إقليم الحجاز[٥]، على اعتبار أن الحجاز تحجز ما بين تهامة ونجد[٦].

وقد أمدنا الجغرافي الهمداني بمعلومات قيمة عن البحرين، فتحدث عن المدن والقرى ومن يسكنها من القبائل، فمن ذلك قوله: «مدينة البحرين العظمى هَجْرُ وهي سوق بني محارب من عبد القيس ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين فالقطيف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهي ساحل وساكنها جذيمة من عبد القيس سيدهم ابن مسمار ورهطه، ثم العُقير من دونه وهو ساحل وقرية دون القطيف من القطف وبه نخل ويسكنه العرب من بني محارب، ثم السِّيف سيف البحر وهو من آوال على يوم وآوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم في يوم وفيها جميع الحيوان كله إلا السِّبَاع، ثم السَّتار تعرف بستار البحرين وهو منازل بني تميم فيه متصلة، البيضاء وكان بها نخل وسكن، والفطّح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات مُعْقلات ثم خمس ثم معقلات طويلع وهو عن يمين سنام ثم كاظمة البحور. . . . فالأحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسعد من بني تميم، وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعاء تتبايع عليه العرب، وعن يمين البحرين ودونها يبرين والخِنّ موضع فيه نخل كثير لبني وَدَعَة، ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسِبَاخ، والبحرين إنما سميت البحرين من أجل نهرها مُحْلِم وللنهر عين الجريب»[٧].

ثم يعود الهمداني ليتحدث عن أشهر مدن البحرين، فيقول: «إذا أجملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هَجَرُ مدينتها العظمى والعقير والقطيف والأحساء ومحلم نهرهم، ومما يطوف بها ويقع بينها وبين البصرة وبينها وبين اليمامة وبينها وبين نجد فسفوان»[٨].

أما عمان فهي تقع جنوب البحرين، ويفهم من كلام الاصطخري أن الطريق البري الذي يربط عمان بالبحرين صعب السلوك، فيقول: «وبين البحرين وبين عمان بريّة ممتنعة»[٩]، ويحدها من جهة الشرق الخليج العربي[١٠] وعرف الساحل الذي تطل عليه باسم (خليج عمان)[١١]، ومن الجنوب المحيط الهندي وبحر العرب [١٢]، اما من جهة الغرب فتحدها اليمن، وقد أوضح الهمداني الحدود التي تفصل بين عمان واليمن، فقال: «ويفصل بينها (أي اليمن) وباقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان ويبرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجيرة وتثليث وأنهار جُرش. . .»[١٣].

ولعمان تاريخ عريق، فكانت لها حضارة، فقد عدها الجغرافيون بأنها ضمن الممالك التي

ظهرت بجزيرة العرب، فقالوا : «وعمان ناحية ذات إقليم مستقلة بأهلها فسحة»[١٤]، فهي من الدول المستقلة التي ظهرت بجزيرة العرب؛ مثل اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وعمان[١٥].

وتضم عمان مدنا كثيرة؛ مثل نزوي وسمد الشأن ودما ودبا[١٦] إلا أن أهم وأشهر هذه المدن مدينة صحار، فهي حاضرة عمان، تطل على البحر، فكانت من الموانىء الهامة في الخليج العربي، وقد امتدح الاصطخري حركة التجارة بها، فقال : «وبها متاجر البحر وقصد المراكب»[١٧]، ولذلك فإنها أصبحت بمرور الوقت من أغنى مدن عمان وربما مدن الخليج على الإطلاق، فازدهر بها العمران وكثرت أموالها، ويعلق الإصطخري على ذلك بقوله : « ولا تكاد تعرف على شاطىء بحر فارس بجميع بلاد الإسلام اكثر عمارة ومالا من صحار»[١٨]، وتضم صحار مجموعة من المدن الصغيرة تتبع حدودها، فقد قدر الاصطخري حدود أعمالها بحوالي ٣٠٠ فرسخ [١٩].

**١ ـ البحرين**

**بداية اتصال الرسول صلى الله عليه وسلم بالبحرين**

ورد في المصادر التاريخية أن البحرين وعمان كانتا خاضعتين للإمبراطورية الفارسية، واستمرت البحرين خاضعة للنفوذ الفارس حتى ظهور الاسلام، فقد كان يحكمها الامير العربي المنذر بن ساوي[٢٠] نائبا عن الفرس، وسكانها عرب معظمهم من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل وتميم، ويفهم من ذلك أن المنذر بن ساوي كان معاصرا للنبي صلى الله عليه وسلم[٢١].

والسؤال هنا متى كانت بداية اتصال الدولة الإسلامية بالبحرين؟ فمعظم المصادر التاريخية تقريبا تؤكد على أن بداية الاتصال كانت في السنة الثامنة للهجرة حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبدالله الحضرمي[٢٢] ولكن البلاذري والطبري لم يستقر رأيهما على هذا التاريخ فنراهما إلى جانب هذه السنة الثامنة يذكران أن هناك من يقول إن السنة السادسة للهجرة هي بداية اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بأهل البحرين[٢٣].

وقيل أيضا إن أول اتصال تم بين النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البحرين كان في السنة الثانية للهجرة، وهذا الخبر يقول إن رسول الله اجتمع بنفر من قبائل عبد القيس وبكر بن وائل في المدينة وعرض عليهم الإسلام[٢٤].

ويفهم من ذلك أن أهل البحرين كانوا يترددون باستمرار على المدينة ولاشك أن الهدف من هذا التردد كان بدافع اقتصادي بحت. حيث إن أهل البحرين لم يكونوا قد أسلموا بعد حتى نقول بأن الزيارة كانت بدافع ديني. ومما يؤكد ذلك المحاورة التي دارت بين قافلة قادمة من البحرين ومعظمهم من قبائل عبد القيس تريد المدينة وبين أبي سفيان، فقد سألهم ابو سفيان : «أين تريدون؟ قالوا : نريد المدينة وقال : ولم قالوا : نريد المدينة قال : فهل أنتم مُبَلغون عني محمداً رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل إبِلكُم هذه غداً زبيباً بعكاظ إذا وافيتموها، قالوا : نعم، قال : فإذا جئتموه فاخبروه أنا قد أجمعنا المسير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم»[٢٥] وقد التقى هذا الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع يقال له «حمراء الأسد»[٢٦] سنة ٣هـ [٢٧]، وأبلغوه رسالة أبي سفيان. ولا تعليق لنا على كلام ابي سفيان فهو خارج عن صلب هذه الدراسة، إلا أنه

يفهم من هذا الحوار أن التجارة بين المدينة المنورة والبحرين كانت عامرة، بدليل وجود هذا الركب القادم من البحرين يريد المدينة، وليس له من هدف غير التجارة ومن السلع الرئيسية التي يجلبها تجار البحرين من المدينة؛ الزبيب كما صرح بذلك أبو سفيان حين قال للركب : «وأحمل لكم إبلكم غداً زبيباً»، وهو مما تنتجه المدينة أو مما يأتي إليها من الطائف والشام. ولا يستبعد أن ركب البحرين كان يحمل معه سلعاً من بضائع الهند أو مما تنتجه البحرين. ومما يؤكد وجود مثل هذه الصلة التجارية بين المدينة والبحرين استمرارها بعد ذلك في العصور اللاحقة، فتذكر الأخبار أن بالمدينة المنورة على عهد يزيد بن معاوية، جاليةً من تجار البحرين يقرب عددها من أربعمائة رجل يعملون في التجارة(٢٨).

وهناك من يرجع تاريخ الاتصال إلى ما قبل الهجرة النبوية الشريفة، فلما يئس رسول الله صلى الله عليه وسلم من إيمان قريش بدعوته رحل إلى القبائل العربية في منازلها يدعوها لعبادة الله تبارك وتعالى، فذهب إلى بني حنيفة وإلى ثقيف بالطائف، وتارة يعرض نفسه على القبائل التي تأتي إلى مكة في المواسم (٢٩) وهذه المواسم لا تتم في العادة إلا في فترات الهدنة التي اتفقت قبائل العرب عليها، فتنصرف لممارسة طقوسها الدينية بحضورها إلى مكة والطواف حول الكعبة، كذلك ينصرفون إلى أعمال أخرى، كالتجارة، فيحضرون الأسواق التي تعقد في مثل هذه المناسبات، كسوق عكاظ والمجاز وغيرها، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب التي تحضر هذه المواسم، خاصة المواسم الدينية، يدعوها إلى عبادة الله وترك ما كانت عليه من عبادة(٣٠).

ومن بين هذه القبائل التي قابلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبيلة عبد القيس وبكر بن وائل، قابلهم بمكة عند حضورهم الموسم، ودعاهم إلى الله ووعداه خيراً قائلين : «إن تحقق لنا النصر على الفرس سوف نؤمن بدعوتك» فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر وقد تحقق لهم ذلك، فقد وصلت اخبار انتصاراتهم على الفرس إلى المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا»(٣١).

وقد ورد في المصادر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث الشريف في أعقاب معركة ذي قار التي دارت رحاها بين العرب من قبائل بكر بن وائل وربيعة وبين الفرس، وقد انتصر فيها العرب على الفرس. إلا أن المؤرخين اختلفت آراؤهم وتعددت أقوالهم في تحديد تاريخ هذه المعركة، فالبعض يرى أنها حدثت عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة، وسنه في تمام الأربعين(٣٢) وجعلها آخرون بعد الهجرة مباشرة، وقال آخر إنها حدثت بُعيد غزوة بدر بأربعة أو خمسة أشهر(٣٣) ورأى أخر أنها حدثت في حدود سنة ٦٠٦م نحن نستبعد هذا التاريخ لأنه حدث قبل الهجرة وقبل البعثة، وهذا لايجوز. وهناك من يرى أنها حدثت بين سنوات (٦٠٤ ـ ٦١٠م)، وآخرون يقولون إنها في سنة ٦١١م، ويعتقد البعض أنها حدثت في سنة ٦٠٩م أو بعد هذا التاريخ بأشهر، استنادا لإجماع المصادر على أن مبدأ النبوة كان على رأس أربع وستين من ملك إياس بن قبيصة، وكانت سن الرسول صلى الله عليه وسلم أربعين سنة، وقد توفي في ١٢ ربيع أول سنة ١١هـ (٨ يونيو ٦٣٢م) وهو من سن الثالثة والستين على أرجح الاراء، فان بعثته تكون قد حدثت في سنة ٦٠٩م، وهو ابن أربعين سنة، فتكون معركة ذي قار حدثت بعد سنة ٦٠٩ بقليل، او على

أبعد تقدير في سنة ٦١٠م. ونحن نميل مع الرأي الاخير لتوفر الشروط والأدلة التاريخية، من أن معركة ذي قار حدثت قبل الهجرة، أي منذ أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة[٣٤].

ونستدل من هذا الخبر على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد من هذا الاتصال المبكر بأهل البحرين أن يحقق غرضين رئيسيين : الأول : أراد أن يمهد لدعوته قبل أن يبعث سفراءه إلى هناك. والأمر الثاني أنه رسول إلى العالم كافة، مكلف من قبل الله سبحانه وتعالى لنشر هذه الدعوة إلى سائر أقطار العالم.

**كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء الخليج**

ومهما كانت اختلافات المؤرخين وأهل السير في تحديد السنة التي تم فيها اتصال الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل البحرين، فإن رسول الله بعث العلاء بن عبدالله الحضرمي إلى المنذر بن ساوي أمير البحرين من قبل الفرس والى سيبخت[٣٥] مرزبان مدينة هجر يدعوهما وأهل البحرين إلى الإسلام، وقد زود العلاء بكتاب هذا نصه : «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام عليك، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، واشهد أن لا إله إلا هو، أما بعد فإني أدعوك إلى الاسلام فأَسْلِم تسلم، وأسلم يجعل لك الله ما تحت يديك وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر محمد رسول الله». [٣٦]

نستلهم من هذا الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنه ثلاثة أهداف : أولا ـ دعوة المنذر وأهل البحرين إلى الإسلام والتوحيد. ثانيا ـ سلك معهم في ذلك، الترغيب، بأن يظل المنذر على سلطانه إذا ما دخل في الاسلام. ثالثا ـ الترهيب فقد أكد رسول الله للمنذر بأن الاسلام سيصل إلى البحرين ويتخطاها. وهذا الكتاب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي كان في نفس السنة التي أرسل فيها الملوك والرؤساء؛ أي في فترة الهدنة التي أعقبت صلح الحديبية، وكانت بين سنوات (٦ ـ ٨هـ ، قبل فتح مكة).

إلا أن البعض يرجع إرسال هذا الكتاب الشريف إلى أهل البحرين في السنة ٨هـ، حيث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي والى البحرين عند منصرفه من الجعرانه[٣٧]؛ أي حين رفع الحصار عن أهل الطائف. وهي السنة الثامنة للهجرة[٣٨]. بينما الطبري وابن الاثير يذكران أن في السنة ٦هـ، كان للنبي صلى الله عليه وسلم سفارة إلى البحرين [٣٩]، إلا أنهما في موضع آخر يتراجعان عن هذا الرأي، فابن الأثير يقول : إن السفارة كانت في السنة ٧ هـ [٤٠]، بينما الطبري يذكر أن هذه السفارة كانت في السنة ٨ هـ [٤١].

فمن هذا العرض يظهر التباين في الآراء بين المؤرخين حول تحديد السنة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره إلى البحرين، وأقوالهم محصورة بين سنوات (٦ ـ ٨ هـ) فلا نستطيع أن نرجح رأيا منها.

ولعل هذا الاشتباه الذي وقع فيه المؤرخون في تحديد السنة التي أُرسل فيها الكتاب مرده كثرة الكتب التي بعثها صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي[٤٢]. والذي يهمنا معرفته هنا هو موقف المنذر من هذه الدعوة التي وجهها رسول الله اليه، فلما وصل إليه الكتاب فضه ليقرأه، فبادره العلاء

بن عبدالله بالقول : «يامنذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تقصر عن الآخرة، إن هذه المجوسية شردين يُنْكَحُ فيها ما يُسْتَحْيَا من نكاحه وتأكلون ما يتكره من أكله وتعبدون في الدنيا ناراً تأكلكم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا أن تصدقه ولمن لايخون أن لاتأتمنه، ولمن لا يخلف أن لا تثق به، فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه او مانهى عنه أمر به»[٤٣]. ويشير العلاء هنا في آخر كلامه الموجه إلى المنذر إلى الاخلاق الكريمة التي يتحلى بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

فرد المنذر على العلاء بقوله : «قد نظرت في هذه الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم فرأيته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دينٍ فيه امنية الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يَقْبَلَهُ، وعجبت اليوم ممن يَرُدَّهُ، وان من إعْظَامَ ما جاء به ان يُعَظَّم رسوله»[٤٤]. فآمن المنذر بالله ودخل في الاسلام[٤٥].

ولم تكن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم للمنذر وحده بل كانت أيضا إلى سيبخت مرزبان هجر، فآمن المنذر وسيبخت بالإسلام، وآمن معهما أهل البحرين، ومعظمهم من العرب وبعض العجم، أما اليهود والنصارى والمجوس فيدفعون الجزية ومقدارها دينار تُفْرض على كل حالم[٤٦]. وقد رد المنذر على كتاب رسول الله يخبره بإسلامه ويستفسره عن بعض الأمور التي أشكلت عليه، ومما جاء في كتابه : «أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرض مجوس ويهود فأحدث في ذلك أمْرُك»[٤٧]. فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم على استفساراته، وأقره على عمله كما وعده، وقد تبودلت بينهما الرسائل في أمور الجزية والصدقات[٤٨]. ونذكر من هذه الرسائل قول النبي صلى الله عليه وسلم للمنذر : «أما بعد فإن كتابك جاءني ورسلك وإنه من صلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا فانه مسلم له ماللمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبى فعليه الجزية[٤٩]. أما مجوس هجر فلم يقبلوا بالاسلام فصالحهم رسول الله على أن يدفعوا الجزية من غير أن يأكل المسلمون ذبائحهم أو نكاح نسائهم[٥٠]. كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب إلى العلاء الحضرمي يشرح له فيه مقدار ما يؤخذ من الصدقات على البهائم ـ من بقر وإبل وغنم ـ والأموال والثمار، فقرأ العلاء هذا الكتاب على أهل البحرين[٥١].

وأما أهل الأراضي الزراعية الخاصة بالمجوس واليهود والنصارى، فقد تصالح معهم العلاء بأن يدفعوا خراج الأرض الزراعية للمسلمين، وقد كتب بينهما كتابا هذا نصه : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين : صالحهم على ان يَكْفُونَا العمل ويقاسمونا التمر، فمن لم يف بهذا فعليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعين[٥٢]. فكان العلاء يقول : «كنت آتي إلى الحائط بين الأخوة قد أسلم بعضهم فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج»[٥٣].

وقد بعث العلاء ما تجمع لديه من أموال الصدقات والخراج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وكان مقدارها ثمانين ألف درهم، ويعتبر هذا المبلغ أكبر مقدار من المال يصل إلى المدينة[٥٤]. إلا أن المطهر المقدسي ينفرد عن باقي المؤرخين في تحديد مقدار هذا المال، فيقول إن

المال الذي وصل إلى رسول الله من العلاء مقداره مائة وثمانون ألف درهم، ولم يشر إلى المصدر الذي نقل عنه هذا الخبر، ونظن أن الاختلاف نشأ عن خطأ وقع به ناسخ كتاب المقدسي(٥٥).

وقد ذكرنا من قبل أن الدعوة التي وجهها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى البحرين كانت إلى المنذر بن ساوي وإلى سيبخت كما صرح بذلك البلاذري. إلا أننا لم نعثر على الرسالة التي وجهت إلى سيبخت، ولكن هناك رسالة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر يدعوهم فيها إلى الاسلام، فربما تكون هي الرسالة الموجه إلى سيبخت مرزبان هجر، وهذا نصها : «كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر يدعوهم إلى الاسلام، فإن أسلموا فلهم مالنا وعليهم ما علينا، ومن أبى فعليه الجزية، في غير أكلٍ لذبائحِهم ولا نكاح لنسائهم»(٥٦).

ولكننا عثرنا على رسالة جوابية بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً على رسالة سيبخت، ومما جاء فيها : «إنه قد جاءني الأقرع بكاتبك، وشفاعتك لقومك، وإني قد شفعتك وصدقت رسولك الأقرع في قومك، فأبشر فيما سألتني بالذي تحب. . . أما بعد فاني لا أستهدي أحداً وإن تهدي إليّ أقبل هديتك، وقد حمد عمالي مكانك وأصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين، واني قد سميت قومك بني عبدالله فمرهم بالصلاة وبأحسن العمل وأبشر، والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين»(٥٧).

وقد جاء في هذه الرسالة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا أستهدي»، بمعنى لا أطلب الهدية من أحد، ويفهم من ذلك أن سيبخت قد عرض على النبي ان يطلب منه هدية، فأجاب رسول الله بأني لا أستهدي، ولكن إن أُهديت أقبل هديتك. وقد عرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحب التفاؤل ويكره التطير، فكثيراً ما كان يغير أسماء الأشخاص والقبائل والمدن إذا كانت هذه الأسماء قبيحة، فمن ذلك أنه غير أسم زيد الخيل بزيد الخير، ويثرب بطيبة، ففي هذه الرسالة قال لسيبخت : «واني قد سميت قومك بني عبدالله»، ولا نعرف ماذا كان اسمهم قبل هذا التغيير»(٥٨).

ولكن في الحقيقة هناك بعض الملاحظات على هذه الرسالة الجوابية التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم إلى سيبخت مرزبان هجر :

**أولاً** : ورد في هذه الرسالة ذكر الأقرع بن حابس، وعند رجوعنا إلى كتب السير والتاريخ لمعرفة المزيد عن شخصية الأقرع، الذي قام بنقل كتاب سيبخت مرزبان هجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لم نجد له في هذه الكتب سفارة بين البحرين والمدينة، كما ورد في الرسالة الجوابية عند صاحب الطبقات، وكل ما ذكرته هذه الكتب هو التعريف بنهب الأقرع، فقالوا : هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (٥٩)، ودارم أبو قبيلة المنذر بن ساوي(٦٠) بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد فناء بن تميم (٦١) وهو تميمي دارمي من المؤلفة قلوبهم، فقد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعقاب غزوة حُنين مائة بعير(٦٢).

**ثانيا** : كذلك لم نجد في كتب السير التي بين أيدينا مثل هذه الرسالة الجوابية التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى سيبخت مرزبان هجر، بيد أن البلاذري في فتوح البلدان، يذكر

رسالة جوابية للنبي صلى الله عليه وسلم، إلى أهل هجر، ولكنها تختلف في مضمونها عن الرسالة الجوابية الأولى التي أشرنا إليها، وربما تتفق معها في شيء واحد وهو وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأهل هجر بتقوى الله، وهذا نصها : «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد النبي إلى أهل هجر، سلم أنتم. فإني أحمدُ إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإني أوصيكم بالله وبأنفسكم ألاّ تضلوا بعد إذ هُديتم، ولا تغووا بعد إذ رشدتم. أما بعد فإنه أتاني الذي صنعتم وإنه من يُحسن منكم لا يحمل عليه ذنبُ المسيء، فإذا جاءكم أمرائي فاطيعوهم وانصروهم وأعينوهم على أمر الله وفي سبيله، فإنه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضلّ له عند الله وعندي، وأما بعد فقد جاءني وفدكم فلم آت إليهم إلا ما سرّهم، وإني لوجهدت حقي فيكم كله أخرجتكم من هجر، فشفعت غائبكم وأفضلت على شاهدكم، [فاذكروا نعمة الله عليكم]»[٦٣].

وقيل أيضا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث كتاباً إلى «هلال» وقد ورد في الطبقات الكبرى بأنه هلال صاحب البحرين، وهذا نص الكتاب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه : «سلم أنت فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو لا شريك له وأدعوك إلى الله وحده تؤمن بالله وتطيع وتدخل في الجماعة فإنه خير لك والسلام على من اتبع الهدى»[٦٤].

وهناك بعض الملاحظات على هذا الكتاب، فقد ذكر ابن سعد في الطبقات أن كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل إلى هلال صاحب البحرين واكتفى بذلك ولم يذكر باقي اسمه ولا إلى أي قبيلة ينتمي مما يوقع الباحث في حيرة إذا ما أراد أن يحقق أو يعمل دراسة عن شخصية هلال صاحب البحرين، ويفهم من هذا الكتاب أن هلالاً لم يكن عدوا مباعدا ولا وليا مقاربا، فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع إيمانه لأنه افتتح الكتاب إليه بقوله : «سلم أنت». وهذه العبارة لا يستخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا للمسلم، لأن السلم بكسر السين وفتحه لغتان في الصلح، يقال : رجل سِلْمٌ، أي مستسلم منقاد. وختم الكتاب بقوله : «السلام على من اتبع الهدى» وهذه العبارة لا يكتبها إلا لغير المسلم فربما كان هلال مستسلماً غير محارب، ولم يكن مسلما، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : «وتدخل في الجماعة»، وهذا دليل على أن هلالاً لم يكن ضمن الجماعة التي دخلت في الاسلام[٦٥].

ومن خلال دراستنا للرسائل التي تبودلت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل البحرين، نلاحظ أنه بعث ثلاث رسائل لثلاث شخصيات ذات نفوذ سياسي في البحرين الأولى للمنذر بن ساوي، والثانية لسيبخت مرزبان هجر، والثالثة لهلال صاحب البحرين. ويفهم من ذلك أن الوضع السياسي في البحرين خلال هذه الفترة مضطربٌ وضعيفٌ وأن النفوذ الفارسي على البحرين كان ضعيفا واهيا، وأن هؤلاء الأمراء الثلاثة كل مستقل في مقاطعته ولا رابط بينهما بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم، بعث لكل واحد منهم رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام، ولم يكن لاحدهم على الأخر أي سلطان.

**كتبه صلى الله عليه وسلم إلى رؤساء القبائل**

لم تقتصر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملوك وأمراء الخليج فقط بل شملت أيضا رؤساء القبائل، فقد بعث رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس برسالة يدعوه إلى الدخول في

الاسلام، ومما جاء فيها : «من محمد رسول الله إلى الأكبر بن عبد القيس إنهم آمنوا بآمان الله وآمان رسوله على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم [٦٦] وعليهم الوفاء بما عاهدوا ولهم أن لا يحبسوا عن طريق الميرة ولا يمنعوا صوب القطر [٦٧] ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برّها وبحرها وحاضرها وسراياها وما خرج منها وأهل البحرين خفراؤه من الضيم وأعوانه على الظالم وأنصاره في الملاحم عليهم بذلك عهد الله وميثاقه لا يبدلون قولا ولا يريدون فرقه ولهم على جند المسلمين الشركة في الفيء والعدل في الحكم والقصد في السيرة حكم لا تبديل له في الفريقين كليهما والله ورسوله يشهد عليهم»[٦٨].

ويتضح من هذه الرسالة أنها موجهة إلى الأكبر بن عبد القيس يؤكد ذلك ابن سعد صاحب الطبقات، ولكن الدكتور محمد حميد الله يرى أن ابن سعد صاحب الطبقات وقع في خطأ؛ فالصحيح هو الأكبر من عبد القيس وليس الاكبر بن عبد القيس [٦٩]، بينما الاستاذ الأحمدي يؤكد على أنه لكيز بن عبد القيس وليس الأكبر، وأن الخطأ ناتج عن تصحيح في الإسم، وأنه كان ضمن الوفد الذاهب إلى مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم[٧٠]، وعند رجوعنا إلى كتب السير للتحقق من شخصية لكيز بن عبد القيس، وجدنا أنه الجد التاسع لصحار بن العباس العبدي وأن صحار كان ضمن الوفد الذي قابل النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ٨ هـ [٧١]. وعندما اقتسمت قبيلة عبد القيس ارض البحرين قبل الاسلام بحوالي مائتي سنة كان من نصيب لكيز بن عبد القيس مدينة القطيف وما حولها[٧٢]. فمعنى ذلك أن ما ذهب إليه الأحمدي من أن خطاب النبي كان مرسلاً إلى لكيز خطأ وغير صحيح، بل الصحيح أن الرسالة كانت موجهة إلى الأكبر.

ونلمس كذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاحيات الواسعة التي أولاها العلاء بن الحضرمي، وهذا دليل على ثقته الواسعة به، فقد جعله أمينه في تطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى على المسلمين في البحرين، ويدل هذا على المكانة الدينية السامية التي يتحلى بها العلاء، وقد حث الأكبر بن عبد القيس بمساعدته في تطبيق هذه الاحكام.

كما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً آخر إلى قبيلة بكر بن وائل يدعوهم إلى الإسلام، وهذا الكتاب موجه إلى بعض الجماعات من بني بكر بن وائل، فهم بطون وأفخاذ وعمائر كثيرة، والذي أوصل الكتاب، مرثد بن ظبيان بن سلمه بن لوذان بن عوف بن سدوس الشيباني ثم السدوس، وكان ظبيان قد هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشترك معه في غزوة حُنين ووهبه رسول الله ثوبين تكريماً له، وبعثه بكتابه الشريف إلى بكر بن وائل، ويقول مرثد : لم نجد أحداً يقرأ الكتاب حتى أتانا رجل من بني ضبيعة فقرأه، وكانوا يسمون بنو الكاتب، وهذا نص الكتاب : «من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا»[٧٣].

ويفهم من ذلك أن مرثداً لا يعرف القراءة، وكذلك معظم قبيلة بكر بن وائل، فالذين يعرفون القراءة قليلون جدا حتى أنهم كانوا يطلقون على القبيلة التي يعرف أحد افرادها القراءة اسم بنو الكاتب، كما حدث بالنسبة لقبيلة بني ضبيعة.

**الوفود**

بعد أن سمعت قبائل العرب بالدين الإسلامي الجديد، أرادت أن تعرف المزيد عنه، لذلك

حرصت على مقابلة صاحب هذه الدعوة، فخرجت الوفود، وقد كان هذا الشعور واضحاً عند قبائل البحرين لاسيما بعض القبائل من عبد القيس، وربما يعود السبب في ذلك إلى وجود الرهبان من النصارى، فقد ذكر أن احدهم بشر بظهور نبي بمكة، وأن دينه سوف يظهر على جميع الاديان(٧٤)

وإذا ما أخذنا بصحة هذا الخبر فهذا يعني أن أهل البحرين كانوا في تهيئة روحية ونفسية لقبول هذا الدين الجديد، ولذلك فانهم أعدوا وفداً لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم، برئاسة المنذر بن عائذ(٧٥) ويتألف هذا الوفد من ستة عشر رجلاً (٧٦) جلهم من عبد القيس، وقد وصلوا المدينة عام الفتح ؛ أي في السنة الثامنة قبل فتح مكة بأشهر (٧٧)، وقد ورد أن الوفد وصل المدينة في السنة التاسعة، اي بعد فتح مكة، بيد أن أبا الفداء يرد على ذلك بقوله : لو كان بعد الفتح لما قال هذا الوفد للنبي صلى الله عليه وسلم : «يا رسول الله بيننا وبينك المشركين من مضر». فالمعروف أن بعد فتح مكة معظم قبائل مضر قد دخلت في الاسلام، مما يؤكد أن الوفد قدم المدينة في السنة الثامنة وليست التاسعة(٧٨).

وقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم هذا الوفد قبل وصوله المدينة، من ذلك قوله لأصحابه : «ليأتين ركب من قبل المشرق ولم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة» وعند وصول الوفد قال : «اللهم اغفر لعبد القيس»(٧٩) وفي قول آخر أنه قال لهم : «مرحباً بالقوم غير خزايا ولا النّدامى»(٨٠).

وقد جرى حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المنذر بن عائذ، رئيس الوفد، فقال له رسول الله : «يا أشج(٨١) إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله : الحلم والأناة»، فقال : يا رسول الله انا تخلقتهما أو جبلني الله عليهما؟ فقال : «بل الله جبلك عليهما»، قال : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله عز وجل ورسوله(٨٢).

كما دار حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذا الوفد، فقد سألوه أن يفيدهم ويبصرهم بما يعنيهم على فهم دينهم، ومما جاء في قولهم لرسول الله : «حدثنا بجمل من الأمر إن علمنا به دخلنا الجنة وندعوا به مَنْ وراءنا قال: آمركم باربع وأنهاكم عن أربع، الايمان بالله، هل تدرون ما الايمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس. وأنهاكم عن أربع، ما انتبذ في الدُّبَّاء (٨٣) والنقير(٨٤)، والختم (٨٥)، والمزفت (٨٦) (٨٧)

وقد كان لأهل البحرين في السنة العاشرة من الهجرة وفادة اخرى على رسول لله صلى الله عليه وسلم، وكان على رأس هذا الوفد الجارود بن المعلى (٨٨). ولم تتحدث كتب السير ولا حتى كتب التاريخ عن أصحاب الجارود الذين قدموا معه في هذا الوفد، فلم نعرف عددهم ولا أسماءهم(٨٩).

وقد كان الجارود علي دين النصرانية، فأسلم، وقد سُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه، فأكرمه وقربه، وكان يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأحاديث الشريفة، فقد روى عنه الصحابة والتابعين، فمن الصحابة روى عنه عبدالله بن عمرو بن العاص، ومن التابعين، (أبو

مسلم) الجذمي، ومطرف بن عبدالله، وغيرهم [٩٠]، وكان الجارود شديد التمسك بدينه، فقد وصفوه بأنه: «كان حسن الإسلام صلباً على دينه»[٩١].

ونستلهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع وفد عبد القيس مدى حبه وتقديره واعزازه لهم، فقد امتدحهم بقوله: «نعم القوم عبد القيس»، وفي موضع آخر قال عنهم: «هم خير أهل المشرق»، وهذا دليل على مكانتهم الدينية السامية، فهم يستحقون هذا الثناء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد فضلهم على جميع أهل المشرق، لما يتحلون به من طيب نفس وأخلاق عالية وصلابة في الدين وإخلاص في العقيدة[٩٢].

لذلك فإن اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل البحرين كان كبيرا، فرسائله ورسله لم تتوقف، سواء ما كان منها إلى المنذر بن ساوى أو العلاء بن الحضرمي أو سيبخت مرزبان هجر، أو إلى رؤساء القبائل في نواحي مختلفة من البحرين، وهذا دليل على متانة الروابط بين المدينة وبلاد البحرين، سواء كان ذلك على المستوى الديني أو السياسي أو الاقتصادي، ويحتمل أن يكون هذا الاهتمام ناتجاً عن أوضاع البحرين السياسية، فالنفوذ الفارسي مازال مخيماً على البحرين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلص البحرين من هذه السيطرة الفارسية الكافرة، ويجر البحرين بكامل قبائلها إلى الإسلام. أما الروابط الاقتصادية بين البحرين والمدينة فتعود إلى عصور قديمة، وحتى العصر الاسلامي فكثيرا ما كان تجار البحرين يترددون بتجاراتهم على المدينة وقد استقرت جاليات تجارية من أهل البحرين بالمدينة [٩٣].

وقد تشرف أهل البحرين بصحبة [٩٤] النبي صلى الله عليه وسلم، فمع أن المسافة كانت بعيدة بين منطقة الخليج والمدينة المنورة بالنسبة لمواصلات ذلك العصر، إلا أن ذلك لم يمنعهم، فقد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتشرفوا بصحبته، وارتشفوا من فيض علمه وأخلاقه الكريمة، فقد أفرد ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى عنواناً يضم قائمة باسماء مجموعة من رجال عبد القيس ممن كانت لهم صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم، بلغ عددهم نحواً من خمس وعشرين صحابياً من أهل البحرين[٩٥].

**عمال رسول الله صلى الله عليه وآله سلم على البحرين**

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلاء بن عبدالله الحضرمي إلى البحرين ليدعوا أميرها المنذر بن ساوى وأهل البحرين إلى الاسلام. وقد اختلفت أقوال المؤرخين في تحديد السنة التي أرسل فيها العلاء الحضرمي إلى البحرين. فقد وجدنا في تاريخ الطبري في حوادث سنة ٦ هـ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث العلاء إلى البحرين، وابن الأثير في الكامل بذكر ذلك، بيد أن ابن الاثير غير متأكد من صحة هذا التاريخ المذكور، نستشف ذلك من كلامه في حوادث سنة ٦ هـ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أرسل العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوى اخي عبد القيس، وقيل: إن إرساله كان سنة ثمانٍ، والله أعلم»[٩٦].

ويعود الطبري وكذلك ابن الأثير ليؤكدا القول: بأن العلاء بن الحضرمي أرسل إلى البحرين في السنة الثامنة للهجرة، وقبل فتح مكة [٩٧]. ويستمر الطبري في حديثه، بأن العلاء ظل واليا على البحرين حتى سنة ١١ هـ، أي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووفاة المنذر بن

ساوي أمير البحرين الذي توفي في نفس السنة، بعد وفاة رسول الله بأشهر (٩٨).

ويذكر ابن الأثير في حوادث سنة ١٠ هـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل العلاء الحضرمي إلى البحرين أميرا ليجمع الصدقات من أهلها (٩٩).

إذن بماذا نفسر هذه الاختلافات؟ أولا حتى نستطيع أن نفسر هذا التضارب في الأقوال، يجب أن نحدد مسئوليات العلاء بالبحرين: فالعلاء لم يكن هو الحاكم للبحرين، فالحاكم الفعلي لها هو المنذر بن ساوي نائباً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما هو واضح من المراسلات التي تمت بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين المنذر وإنما العلاء كان أميرا وعاملاً ومسئولاً عن الصدقات فقط، ومما يؤكد ذلك ما يظهر في خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بعثه إلى المنذر بن ساوي، فمما جاء فيه: «فأسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك»(١٠٠)، وهذا يعني كما هو واضح من نص الخطاب، أنك يا منذر تبقى على سلطانك وملكك اذا ما قبلت الاسلام ديناً لك ولقومك(١٠١).

ومما يؤكد أيضاً أن العلاء كان مسئولاً عن الصدقات فقط، قول العلاء نفسه، يقول: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البحرين، أو قال هجر وكنت آتي الحائط بين الأُخوة قد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم العُشر ومن المشرك الخراج»(١٠٢)، فكان يرسل أموال الصدقات إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي إحدى السنين بعث ما تجمع لديه من هذه الأموال، وكان مقدارها ثمانين الفاً، ولا نعرف ما إذا كانت بالدراهم أو الدنانير، ولكن من المرجح أنها بالدراهم، لأن المناطق الشرقية من جزيرة العرب كانت أكثر ما تتعامل به الدراهم الفضية، وقد اعتبرت هذه الأموال أكبر مبلغ وصل المدينة المنورة من أموال الصدقات (١٠٣).

أما تفسيرنا لظاهرة الاختلافات التي وقع فيها المؤرخون في تحديد السنة التي أرسل فيها العلاء الحضرمي إلى البحرين، فإننا نعتمد قول الطبري وابن الأثير، أن بداية إرسال العلاء كانت في سنة ٦ هـ أو ٨ هـ مسئولاً عن الصدقات، وظل يتردد بين المدينة المنورة والبحرين طيلة ولايته، ربما كان هذا التردد لنقل أموال الخراج والصدقات، ومما يؤيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعثه في السنة العاشرة إلى البحرين لجمع الصدقات(١٠٤).

وتقول الأخبار إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عزل العلاء بن الحضرمي عن البحرين وولاها، أبان بن سعيد بن العاص (١٠٥) بينما قول آخر مفاده، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يعزل العلاء عن البحرين نهائيا، وإنما جعله على ناحية من البحرين، منها مدينة القطيف، وعين في نفس الوقت أبان بن سعيد بن العاص على ناحية أخرى من ضمنها ساحل الخط (١٠٦). ونحن نؤيد القول الأخير على اعتبار أن العلاء ظل والياً على البحرين حتى السنة الحادية عشر: أي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما تؤكده بعض المصادر(١٠٧).

والذين نقلوا خبر عزل العلاء عن البحرين وتعيين أبان بن سعيد بن العاص، لم يحددوا السنة التي تم فيها هذا التغيير الإداري الذي أحدثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن يحتمل أن يكون إرسال أبان بن سعيد إلى البحرين في نهاية السنة العاشرة أو بداية السنة الحادية عشر، على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أرسل العلاء بن الحضرمي إلى البحرين في بداية السنة العاشرة لجمع الصدقات كما يؤكد ذلك ابن الأثير(١٠٨).

٢ ـ عمان

سكان عمان

إن الوجود العربي في عمان قديم جدا، فأولى الهجرات العربية التي استقرت في عمان خرجت من قلب جزيرة العرب، لاسيما من نجد، بسبب ما أصاب هذه المناطق من الجفاف، ويعود تاريخ هذه الهجرة إلى عصور سحيقة موغلة بالقدم، فاستوطنوا المناطق الخصبة، ويحتمل أن يكون هؤلاء قد هاجروا إلى عمان على دفعات، وينتسبون إلى قبائل نزار، ويعرفون بالنزارية[١٠٩].

وأما الهجرة الثانية فإنها خرجت من اليمن في حدود سنة ١٢٠ ق.م إثر انهيار سد مأرب[١١٠] بزعامة رئيسهم مالك بن الفهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن نصر من قبيلة الأزد[١١١]. وقد كانت عمان في هذه الفترة تحت السيادة الفارسية[١١٢] إلا أن قبائل الأزد تمكنت من دحر الفرس والسيطرة على أجزاء واسعة من عمان لاسيما المناطق البعيدة عن الساحل. فأصبحت العناصر الرئيسية التي يتشكل منها سكان عمان هم قبائل الأزد والقبائل النزارية، وكانت السلطة في عمان في أيديهم عند ظهور الإسلام، ومما يؤكد ذلك قول أحد المؤرخين إن الغلبه والسيطرة في عمان كانت بيد قبائل الأزد[١١٣].

رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمان

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد قيس بن سكن الأنصاري[١١٤] وعمرو بن العاص[١١٥] إلى عمان، حاملين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جيفر وعبد المتوليان على عمان، وهما أحفاد مالك بن الفهم زعيم قبيلة الأزد يدعونهما وأهل عمان إلى الإسلام، وهذا نص الخطاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابن الجلندي، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكمها وتظهر نبوتي على ملككما»[١١٦].

ويتضح من نص هذا الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبع أسلوب الترغيب والترهيب، فإن دخلا في الإسلام ظلا على ملكهما، وإن رفضا الدخول فسوف يخسران هذا الملك.

ولم يقبل جيفر الإسلام إلا بعد تردد طويل، ويشهد على ذلك قوله: «فإذا أنا اضعف العرب إذا ملكت رجلا ما في يدي»[١١٧]. وكلام جيفر هذا يتنافى مع نص خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، الذي يقول فيه: إن ملك عمان يكون بيد أصحابه إذا ما دخلا في الاسلام. إذن بماذا نفسر قول جيفر الأخير. في الحقيقة إنه يعني بذلك أموال الصدقات التي سوف تؤول إلى عمرو بن العاص إذا ما دخلا في الاسلام، فهو يرى أن أموال الصدقات من أملاكه واختصاصاته، فلا يريد أن يفرط بها.

ومما يؤكد أن مسئوليات عمرو بن العاص في عمان كانت مقتصرة على جمع الصدقات والجزية فقط، قول الطبري: من أنه في سنة ٨ هـ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم «عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابن الجلندي من الأزد مصدقاً، فخليا بينه وبين الصدقة، فأخذ الصدقة من

أغنيائهم وردها على فقرائهم، وأخذ الجزية من المجوس الذين بها»[١١٨].

وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوليه، ابا زيد قيس بن سكن وعمرو بن العاص قبل رحيلهما بقوله: «إن أجاب القوم إلى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله، فعمرو الأمير وأبو زيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن»[١١٩].

ويمكننا أن نفسر مفهوم الإمارة هنا، على أنها المسئولية عن أموال الصدقات بعمان، دون ممارسة السلطة، ومما يؤيد ذلك قول عمرو بن العاص: «وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم»، وربما كلام عمرو في موضع آخر كان أكثر وضوحاً من هذه العبارة، فهو يقول: «وكانا لي عوناً على من خالفني»[١٢٠]. فالعبارة الأخيرة توحي بأن السلطة كانت بيد جيفر وعبد، فهما اللذان يعاقبان كل من يتأخر عن دفع الصدقات، ولا يملك أمر العقوبة إلا من بيده السلطة.

وقد علمنا بأن الحكم في عمان كان بيد جيفر والنائب له أخيه عبد، ويبدو أن عبد كان اطيب واحلم من أخيه جيفر، لذلك فان عمرو بن العاص فضله على أخيه، وبدأ بمقابلته، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جرت بين عمرو بن العاص وبين عبد بن الجلندي محاورة، فقد طرح عبد مجموعة من الأسئلة على عمرو تتعلق بأمور دينية وسياسية واقتصادية وسوف أعرض هنا نص هذه المحاورة لاعتقادي بفائدتها فمن خلالها نستطيع أن نفهم الأوضاع في منطقة الخليج وخارجها، وهذه نص المحاورة، قال عبد لعمرو: «ما تدعوا إليه قلت: أدعوك إلى الله وحده وتَخْلَعَ ما عُبِدْ من دونه وتَشْهَدَ أن محمداً عبده ورسوله، قال: يا عمرو إنك ابن سيد قومك فكيف صنع أبوك، (يعني العاص بن وائل) فإن لنا فيه القدوة؟ قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وددت له لو كان آمن وَصَدّقَ به، قد كُنت قبلُ على مثل رأيه حتى هداني الله إلى الاسلام قال: فمتى تَبِعْتَهُ؟ قلت قريبا، فسألني اين كان إسلامي؟ فقلت عند النجاشي وأخبرته إن النجاشي قد أسلم قال: فكيف صنع قومه بملكه؟ قلت أقروه واتبعوه قال والأساقفة؟ قلت نعم، قال انظر يا عمرو ما تَقُول إنه ليس من خِصْلَةٍ في رجل أفضَحُ من كَذِب؟ قلت وما كذبت وما نستحله في ديننا.

ثم قال: ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي؟ قلت له بلى قال: بأي شيء علمت ذلك يا عمرو؟ قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما أسلم النجاشي وصَدّقَ بمحمد صلى الله عليه وسلم قال: لا والله ولو سألني درهماً واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله فقال له أخوه أتدع عبدك لا يخرج لك خراجاً ويدين ديناً مُحْدثاً؟ فقال هرقل رجل رغب في دين اختاره لنفسه ما أصنع به، والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع، قال: انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صَدَقْتُك، قال عبد: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه؟ قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب، فقال ما أحسن هذا الذي تدعو إليه لو كان أخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونُصَدِّق به ولكن أخي أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا[١٢١]، قلت إنه إن أسلم ملّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه، فأخذ الصدقة، من غنيهم فردها على فقيرهم، قال: إن هذا لخلق حسن؟ وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في

الأموال، ولما ذكرت المواشي قال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى في الشجر وترد المياه؟ فقلت نعم فقال والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيقون بهذا[١٢٢].

نستنتج من هذه المحاورة أن دعوة الإسلام ودولة الرسول في المدينة قد سمع عنها العرب في جميع أنحاء جزيرتهم، كما سمع عنها الفرس والروم، وفهمنا من هذه المساءلة أن دولة الأحباش كانت تابعة لدولة الروم، فقد كانت تدفع في كل عام خراجا لدولة الروم وعندما أسلم النجاشي توقف عن إرسال هذه الأتاوة، وفهمنا أيضا بتعاطف هرقل ملك الروم مع المسلمين، ونستدل على ذلك من قول هرقل : «لولا الضن [١٢٣] بملكي لصنعت كما صنع (يعني النجاشي)».

وتبين لنا من خلال هذه الأسئلة التي وجهها عبد إلى عمرو مجموعة التشريعات التي سنها الإسلام في المجالات الاجتماعية، فهي تضمن للإنسان حياة كريمة، وتحث المسلمين على البر وصلة الرحم وتنهي عن الظلم والعدوان، وفي المجال الديني فانها تُسَفِّهْ بأولئك الذين يعبدون الحجارة التي على شكل صليب أو وثن، ناهيك عن التنظيمات والتشريعات الاقتصادية التي سنها الإسلام في باب الصدقات بأشكالها المختلفة، والتي تشمل الثروة الحيوانية والزراعية والمعدنية، هذه القوانين السماوية الراقية جعلت عبد نائب حاكم عمان يستجيب لنداء الإسلام ويترك ما كان عليه من دين.

وأخيراً رُبما أراد عبد من كلامه الاخير إرهاب عمرو، فقد أظهر له قوة عمان ومنعتها في بعدها وكثرة عددها، فقد اتبع أسلوب المناورة ليصرف عمرو عن عمان.

في أثناء الحوار الذي دار بين عمرو بن العاص وعبد نائب حاكم عمان جاء ذكر النجاشي ملك الحبشة، وقال عمرو : إنه دخل في الإسلام، مما أثار استغراب عبد، واتهم عمروبن العاص بالكذب، ولكن عمرو أصر على صدق كلامه، كذلك فان معظم كتب السير والتاريخ أشارت الى المكاتيب التي تبودلت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين النجاشي ملك الحبشة، وهذه الرسائل تؤكد على أن النجاشي قد دخل في الإسلام وحسن إسلامه، فكان نصيراً و عوناً للإسلام والمسلمين[١٢٤].

ويذهب الواقدي إلى القول، أن نفراً من رجالات قريش من أهل مكة، وكذلك من أهل الحبشة قد أسلموا على يد النجاشي [١٢٥]. ويفيدنا أبو الفداء في سيرته بمعلومة، أن النجاشي نطق بالشهادتين ودخل في الإسلام، ولكنه كان يكتم إسلامه عن قومه[١٢٦].

على ضوء هذه المعلومات تأكد لنا أن النجاشي قد أسلم، مما لا يدع مجالاً للشك، لإجماع كتب السير والتاريخ تقريباً. ونحن نؤيد رأي أبي الفداء، الذي يقول : إن النجاشي كان يكتم إسلامه عن قومه، ونرى أن السر في هذا الكتمان خوف النجاشي من قومه، لأن السواد الأعظم منهم لم يدخل الإسلام، فكان يهابهم على نفسه وعلى ضياع ملكه.

ويبدو أن جيفر حاكم عمان غير راغب بمقابلة عمرو بن العاص، نستدل على ذلك بما جاء على لسان عمرو وقوله : «فمكثت اياماً ببابه» ولم يؤذن له بالدخول إلا بتوسط من قبل عبد، وعند دخوله على جيفر منعه الأعوان والحرس من الجلوس بمرآى من جيفر وظل عمرو واقفا ثم دفع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه مختوما[١٢٧]، ففضه وقرأه ثم دفعه إلى أخيه عبد، وقال

لعمرو : «الا تُخْبِرُني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت تبعوه إما راغب في الدين أو راهب مقهور بالسيف قال ومن معه؟ قلت الناس قد رغبوا في الإسلام، واختاروه على غيره، وَعَرَفُوا بعقولهم مع هدى الله إياهم، إنهم كانوا في ضلال مبين، فما أعرف أحداً بقي غيرك في هذه الخرجة، وأنت إن لم تُسْلِم اليوم وتتبعه تطؤُكَ الخيول وتبيد خضراءك فأسلم تَسْلم. ويستعملك على قومك، ولا تدخل عليك الخيل والرجال، قال : دعني يومي هذا وارجع إليّ غداً»(١٢٨).

من خلال هذا الحوار نفهم الحالة التي كانت عليها قريش عندما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فعندما قال جيفر : «ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟» أجاب عمرو : «تبعوه إما راغب في الدين أو راهب مقهور بالسيف». كما أن كلام عمرو لجيفر جاء توكيدا لما جاء في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد اتسم كلامه بالتهديد والترهيب إن لم يقبل جيفر الدخول في الإسلام.

ولما عاد عمرو في اليوم التالي لم يؤذن له بالدخول إلا بعد أن اصطحبه عبد، ودار بين عمرو وجيفر حديث لم يسفر عن استجابة جيفر للإسلام، فقرر عمرو العودة إلي المدينة، ولكن في اللحظات الاخيرة أجاب جيفر وأخوه عبد الدخول في الاسلام، وربما كان ذلك بتأثير عبد على أخيه، فأصبح عمرو مسئولاً عن الصدقات، والإدارة والحكم بيد جيفر وأخيه، فكانا عونا له في جمع الصدقات، ويعاقبان من يتأخر عن دفعها (١٢٩)، وقيل إن أول من أسلم من أهل عمان مازن بن غضوبه بن سلعه بن شماسه بن حيان بن مرة(١٣٠).

وقيل إن جيفر بعد إسلامه قام بنشاط ملحوظ لنشر الإسلام في النواحي الجنوبية من عمان (١٣١)، فبعث إلى مهيرة (١٣٢) والشحر (١٣٣)، يدعوهما إلى الإسلام فأجابت هذه القبائل ودخلت في الاسلام، كما بعث إلى الفرس الذين مازال لهم نفوذ سياسي في عمان، فقد كان لهم عامل يدعي «مسكان» من قبل كسرى ملك الفرس ولكنهم رفضوا الدخول في الإسلام، فبعث جيفر إليهم بكتاب يخيرهم فيه بين الدخول في الإسلام أو الخروج من عمان، لكنهم رفضوا الطلبين، فاضطرت قبائل الأزد اللجوء لقتالهم، فأخذت قبائل الأزد تستعد، واشتبكوا معهم في قتال مرير كان النصر حليف المسلمين، فقتل «مسكان» والى الفرس وكثير من أصحابه وتحصن الباقون في مدينة «مستجرد»(١٣٤)، وقد طال عليهم الحصار فطلبوا الصلح، فوافق جيفر على أن يتركوا جميع ما لديهم من أموال ويخرجوا من عمان فوافقوا على ذلك(١٣٥).

نقول إن الوجود الفارسي كان متمركزا في عمان، ولم تتمكن قبائل الأزد من إخراجهم، ولكن من نعم الإسلام على أهل عمان يتجلى في توحيد صفوفهم فأصبحوا أمة واحدة تدين بدين واحد تحت ظل راية الاسلام، فتمكنوا من دحر الفرس وإخراجهم من عمان، بفضل الرابط الروحي الذي وحد صفوفهم.

ولم تقتصر كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاكم عمان بل، أيضا شملت رؤساء القبائل المتوزعين في أنحاء مختلفة من عمان، ويحتمل أن حاكم عمان ليس له سلطان على هذه القبائل، حيث إن معظمها تحت نفوذ الفرس، لذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى هؤلاء الكتب يدعوهم إلى الاسلام.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى أهل دما، إحدى قرى عمان وكانت تحت النفوذ الفارسي، يتولى عليهم أسوار من أساوره كسرى يقال له «بستجان»[١٣٦]، ويحتمل أن يكون «مسكان» سالف الذكر الذي هزمه المسلمون من أهل عمان، وهذا نص الرساله النبوية الشريفة لأهل «دما» يدعوهم إلى الإسلام: «من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد: فأقروا شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدّوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم».

يقول أبو شداد الذمارى العماني: (ويحتمل أن يكون هذا أحد الرؤساء في «دما»)، أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة أديم، ولم يكن من بيننا أحد يعرف القراءة، حتى وجدنا غلاماً فقرأه علينا، ولم ترد إشاره حول من حمل هذه الرسالة الشريفة إليهم[١٣٧].

الكتاب كما هو واضح كان موجهاً إلى أهل «دما» إلا أنه ورد باسم أهل عمان. أعتقد أن الهدف من ذلك، كون أن «دما» بلده صغيرة من نواحي عمان، وهي ضمن هذه المملكة، وأهلها عمانيون ينتمون إلى عمان، لذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن تكون المخاطبة فيها شمولية أكثر فجعلها باسم أهل عمان.

**وفود عمان على النبي صلى الله عليه وسلم**

وقد تشكل وفد من أهل صحار، من ثماله والحدان، فقد ذهب هذا الوفد إلى المدينة المنورة وقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند عودتهم زودهم رسول الله، بكتاب أوضح لهم فيه مقدار ما يؤخذ من الصدقات على خراج الأرض[١٣٨]، وهذا نص الكتاب: «هذا كتاب من محمد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجداف مما حازت صحار ليس عليهم في النخل حراض [١٣٩] ولا مكيال[١٤٠] مطبق حتى توضع في النداء وعليهم في كل عشرة أو ساق [١٤١] وسق»[١٤٢].

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا وفد من أزد عمان برأسهم أسد بن يبرح الطاحي، وقابلوا رسول الله وباحثوه في بعض أمور دينهم، وعند عودتهم سألوه أن يبعث معهم من يرشدهم بأمور دينهم، فأستأذن أحد الحاضرين ويدعى مخرمة العبدي ويسمى مدرك بن خوط رسول الله أن يرسله معهم، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد آخر يتقدمهم سلمه بن عَيّاذ الأزدى، وكانوا مشركين فأسلموا، وبَصَّرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور دينهم، وطلب رئيسهم من رسول الله أن يدعوا لقومه بالألفة، وتوحيد الكلمة، فدعا لهم وعادوا إلى ديارهم[١٤٣].

**الهوامش والمراجع**

( ١ ) وقد اختلف أهل النسب في قضاعة فمرة قالوا : إن جدهم الاعلى قحطان ومرة قالوا : عدنان . وقد خرجوا من اليمن واستقروا في الحجاز والشام . أما تميم وتغلب ، فقد كان موطنهم بين اليمن والحجاز . اما إياد فقد كانت منازلها بتهامة ، انظر : البلاذري (أحمد بن يحيى) : **أنساب الاشراف** ، ج١ ، باعتناء د. أحمد حميد الله ، مصر : دار المعارف ، ١٩٥٩ ، ص٧ - ١٨ - ٢٥ - ١٠١ . وانظر : البلاذري (عاتق بن غيث) : **معجم قبائل الحجاز** ، دار التوزيع ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ص٤٠١ - ٤٠٢ .

( ٢ ) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : **آثار البلاد واخبار العباد** ، بيروت : ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م ، ص ٧٢ .

وانـظر : ياقـوت الحموي (ابـو عبد الله يـاقوت بن عبـد الله) : **معجم البلدان** ، بيروت : دار صـادر ، بدون تاريخ ، مجلد ١ ، ص٣٤٧ .

( ٣ ) ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبي) : **صورة الأرض** ، بيروت : مكتب الحياة ، بدون تاريخ ، ص٢٩ .

( ٤ ) الهمداني (الحسن بن احمد بن يعقوب) : **صفة جزيرة العرب** ، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي ، الرياض : دار اليمامة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ، ص٢٧٩ . وانظر : معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص٢١٩ .

( ٥ ) الاصطخري (ابراهيم بن محمد) : **المسالك والممالك** ، تحقيق د . محمد جابر ، القاهرة : ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م ، ص٢٣ .

( ٦ ) معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص٢٩ .

( ٧ ) صفة جزير العرب ، ص٢٧٩ ـ ٢٨١ .

( ٨ ) صفة جزيرة العرب ، ص٣١٧ .

(٩) المسالك والممالك ، ص٢٧ .

(١٠) وقد عرف عند اليونان باسم (الخليج الفارسي) ، وحتى في كتابات المعاصرين ، وعند قدماء اهـل العراق فعـرف بـ (البحر الجنوبي) و(البحر الاسفل) و(البحر التحتاني) وبـ (البحـر الذي تُشْرُق منـه الشمس) الى غير ذلـك من الاسماء انظر : جواد علي : **المفصـل في تاريـخ العرب قبـل الإسلام** ، بـيروت ; دار الملايـين ، بدون تـاريخ ، ص١٤٠ . والسبب في تسميته بالخليج الفارسي ، يعـود الى أن مملكة فـارس في العصور القـديمة كـانت أكبر قـوة مسيطرة على المنطقة ، لذلك فـإن اسم الخليج لحق بفـارس ، فقالـوا : «الخليج الفـارسي» أو «خليج فـارس» أو «بحر فارس» ، وقد ورد أن للخليج تسميات أخرى ، فابن حوقـل يقرن اسم الخليـج بأسـماء الأقطار التي تـطل عليه، فيقول : إذا كان بالقرب من عمان سمى خليج عمان ، وإذا جاز بكرمان وهجر والبصرة سمى ببحر كرمان وبحـر هجر وبحـر البصره. انظر : صـورة الأرض، ص ٢٤٤ . وقـد اطلقـوا عـلى الخليـج أيضـا اسم «البحـر الأخضر» . انظر : ابن الوردي (ابو حفص عمر) : **خريدة العجـائب وفريـدة الغرائب** ، بـاعتناء الشيـخ محمد شاهين ، القاهرة : ١٣٨٠ هـ، ص١١٥ .

(١١) معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص٧٣ .

(١٢) Wondell phillips: OMAN AHistory, P.1. and see Colin and sarah McEVedy: The Atlas of world history «The dark ages» A crewell - collier Press book the Macmillan an comany New york: 1972, P.56.

(١٣) صفة جزيرة العرب، ص٦٥ .

(١٤) المسالك والممالك ، ص٢٧ .

(١٥) ابن خلدون (عبد الرحمن) : **تاريخ ابن خلدون** ، بيروت : ١٩٥٧م، ج٤ ، ص١٩٨ .

(١٦)مؤلف مجهول : **كشف الغمة لأخبار الأمة** ،ورقة ٤٦٤ ، مخطوط بدار الكتب الخزانة التيمورية ، القاهرة : رقم ٢٥٨٢ تاريخ .

(١٧)المسالك والممالك ، ص٢٧ .

(١٨) المسالك والممالك، ص٢٧ .

(١٩)المسالك والممالك ، ص٢٧ .

الفرسخ : مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، والميل : منار يبني للمسـافر في الـطريق يهتدي بـه ويدل على المسافة . ومقياس للطول قُدر قديما بـاربعة آلاف ذراع ، وهـو الميل الهـاشمي ، وهو بـري وبحري ، فالبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الأمتار والبحـري بما يسـاوي ١٨٥٢ من الأمتار . انـظر : إبراهيم أنيس وآخـرون : المعجم الوسيط ، القـاهرة : مـطابع دار المعـارف ، ١٩٧٣م ، ماداة مـاهت ص ٨٩٤ . ومن ذلك نتوصل الى أن حدود مدينة صحار القديمة تقدر بحوالي ٤٨٢٧ كيلو متر .

(٢٠) المنـذر بن ساوي أحـد بني عبد الله بن زيـد بن عبد الله بن دارم بن مـالك بن حنـظلة ـ وعبد الله بن زيـد هـو الأسندي ، نسب إلى قرية بهجر يقال لها الأسند ، ويقال إنه نسب إلى الأسنديين ، وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بـالبحرين . انـظر : البلاذري (أحمـد بن يحيى بن جابـر) : **فتـوح البلدان** ، ج١، بـاعتنـاء د. صـلاح الـدين

المنجد ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ ، ص٩٥. وانظر : الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) : **سير اعلام النبلاء** ، ج١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ، ص٢٦٣ .

(٢١) فتوح البلدان ، ج١، ص٩٥ .

(٢٢) العلاء بن الحضرمي : واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريف بن مالك بن الخزرج بن أبي الصدف ـ وقيل عبد الله بن عمار ـ وقيل عبد الله بن ضمار ، وقيل : عبد الله بن عبد الله بن ضمار بن مالك . انظر : ابن الاثير (ابي الحسن علي بن محمد الخزري) : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، ج٣ ، بدون تاريخ ، ص٥٧١ .

(٢٣) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٦ . وانظر : الطبري (محمد بن جرير) : **تاريخ الأمم والملوك** ، ج٣، بيروت : دار القاموس للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص٨٥ .

(٢٤) المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين) : **التنبيه والاشراف** ، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي ، القاهرة : المكتبة التاريخية ، ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م ، ص٢٠٨ .

(٢٥) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص٢٩ .

(٢٦) موضع علي بعد ٨ أميال من المدينة ، وقد وصل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من غزوة «أحد» يطلب المشركين . انظر : معجم البلدان ، مجلد٢ ، ص٣٠١ .

(٢٧) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص٢٩ .

(٢٨) أنساب الأشراف ، ج٤، ص٤٣ .

(٢٩) وتعني كلمة موسم : اجتماع الناس في الاماكن الدينية ، مثل مكة ومنى ، أو في الاسواق ، كسوق عكاظ وذو المجاز . وتأتي كلمة «وَسَمَ» أي شهد . فإذا قيل «وسموا» أي شهدوا الموسم. انظر : ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) : **لسان العرب** ، بيروت : دار صادر ، بدون تاريخ، مجلد ١٢ ، ص٦٣٧ .

(٣٠) تاريخ الأمم والملوك ، ج٢ ، ص٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٣١) التنبيه والأشراف ، ص٢٠٨ .

(٣٢) التنبيه والأشراف ، ص٢٠٨ . وانظر : ابن الاثير (أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد) : **الكامل في التاريخ** ، ج١، بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، ص٢٨٥ .

(٣٣) التنبيه والأشراف، ص٢٠٧ .

(٣٤) د. عبد العزيز سالم السيد : **دراسات في تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام** ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ، ص٣٧١ ـ ٣٧٢ .

(٣٥) أسيبخت بالألف ثم السين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الياء الموحدة ، وجاء في الطبقات الكبرى أسيبخت وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان سيبخت ، بحذف الألف . وقد كان مرزبان البحرين أوهجر ، (تعني والى)، وقد اختلف في اسمه ولم يعلم حقيقة الحال . انظر : الأحمدي (علي بن حسين) : **مكاتيب الرسول** ، قم : الناشر محمد مهدي حجتي ، ١٣٧٩ . وانظر :

- P.T.H.Unwin: Bahrain Volume 4, Clio Press oxford, England. Santa barabara, California. Denver, Coloado.

(٣٦) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣، ص١٠٢ . وانظر: (ابن سيد الناس): **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير** ، ج٢، بيروت : دار الجيل ، بدون تاريخ، الطبعة الثانية ، ص٢٦٧ . وانظر :

Richard Coke: The Arab's Place in the sun. P.42. Thornton Butter North L.T.D. london W.C.1929.

(٣٧) الجعّرانة : بكسر الجيم والعين وتشديد الراء ، موضع معروف بين مكة والطائف وبهذا الموضع قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوزان عند انصرافه من حنين . انظر : ياقوت الحموي (ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله) : **المشترك وضعاً والمختلف صقعاً**، بغداد : مكتبة المثنى ، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٨٤٦م ، ص١٠٤ .

(٣٨) ابن هشام (ابو محمد عبد الملك) : سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج٤ ، القاهرة : ١٣٥٦هـ ، ص

٢٥٤ . وانظر : ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهري) : **الطبقات الكبرى** ، ج١ ، بيروت : دار صادر ، بدون تاريخ ، ص٢٦٣ .

(٣٩) تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص٨٥ . وانظر : الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٤٦ .

(٤٠) الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٥٥ .

(٤١) تاريخ الأمم والملوك، ج٣، ص١٠٢ .

(٤٢) مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص١٤٢ .

(٤٣) الحلبى (علي بن برهان الدين) : **انسان العيون في سيره الامين والمأمون ، المعرفة بالسيرة الحلبية** ، الطبعة الثانية ، المطبعة الأزهرية ، ١٣٢٩هـ . وانظر : دحلان (السيد أحمد زين) : **السيرة النبوية والآثار المحمدية ، ذيل انسان العيون** ، الطبعة الثانية ، المطبعة الازهرية ، ١٣٢٩هـ .

(٤٤) السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٢٥٢ ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٧١ .

(٤٥) ابو الفداء (اسماعيل بن علي) : **المختصر في اخبار البشر** ، ج١ ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، بدون تاريخ ، ص٤٦ . وانظر : المقديسي (مطهر بن طاهر) : **البدء والتاريخ** ، ج٢ ، باريس : ١٨٩٩م ، ص٢٩٩ .

(٤٦) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٥ .

(٤٧) **الطبقات الكبرى** ، ج١ ، ص٢٦٣ .

(٤٨) مكاتيب الرسول ، ج١ ، ١٤٣ .

(٤٩) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص١٠٢ .

(٥٠) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٧ .

(٥١) **الطبقات** الكبرى ، ج١ ، ص٢٦٣ .

(٥٢) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٥ .

(٥٣) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٦ .

(٥٤) فتوح البلدان ، ج١ ، ص٩٨ . وانظر : التنبيه والاشراف ، ص٢٣٩ .

(٥٥) البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص١٠٢ .

(٥٦) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٧ .

(٥٧) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٧٥ . وانظر : مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥٨) مكاتيب الرسول ، ج١، ص١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٥٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص١١٩ ، باب الهمزة والقاف ، وانظر : السهيلي (عبد الرحمن) : **الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ، ج٧ ، باعتناء عبد الرحمن الوكيل ، دار كتب الحديث ، بدون تاريخ ص٢٨٤ ـ ٢٨٥ .

(٦٠) تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص١٣٦ .

(٦١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص١١٩ .

(٦٢) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص١٣٦ .

(٦٣) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٦ ـ ٩٧ .

(٦٤) الطبقات الكبرى ، ج١، ص٢٧٥ .

(٦٥) مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٦٦) المقحمان : الذنوب العظام التي تقحم اصحابها في النار أي تلقيهم فيها . لسان العرب ، مجلد١٢ ، ص ٤٦٣ . وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : (فلا اقتحم العقبة) ثم جاء تفسيرها : (فك رقبة) . انظر : القرآن الكريم : سورة البلد ، اية رقم ١١ و١٣ .

(٦٧) القطر : القطر، المطر ، والقطار جمع قطر وهو المطر ، والقطر ما اقطر من الماء وغيره ، واحدته قطرة والجمع قطار ، وسحاب . قطور وقطار كثير القطر ، وارض مقطورة : اصابها القطر. لسان العرب ، ص١٠٥ .

(٦٨) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٨٣ .

(٦٩) حميد الله (د. محمد) : **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي الخلافة الراشدة** ، ص٢٦ .

(٧٠) مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص٣٣٥ .
(٧١) ابن حجر (احمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني): **الاصابة في تمييز الصحابة** ، ج٣ ، بيروت : دار احياء التراث ، بدون تاريخ ، ص١١ .
(٧٢) البكري (ابو عبد الله بن عبد العزيز) : **معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواقع** ، ج ١ ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة : ١٣٦٤هـ ، ص٨١ .
(٧٣) الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص٣٧٧ ـ ٣٧٨ .
(٧٤) الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص١٧١ .
(٧٥) هو المنذر بن عائذ بن المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد ابن عوف بن عمر بن عوف بن جذيمه بن عوف بن بكر بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افص بن عبد القيس الاشج العبدي ، العصري . انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٥ ، ص٢٦٧ .
(٧٦) نذكر أسماء هذا الوفد ، وهم : (١) عمرو بن المرجوم بن عمرو (٢) شهاب بن عبد الله بن عصر (٣) حارثة بن جابر (٤) همام بن ربيعة (٥) خزيمة بن عبد عمرو (٦) عقبة بن حورة (٧) مطر بن هلال العنبري (٨) منقذ بن حيان ، وهو ابن أخت الأشج (٩) مرثد بن مالك (١٠) عبيدة بن همام (١١) الحارث بن جندب (١٢) صحار بن العباس أو العياش (١٣) عامر بن الحارث (١٤) ابو الوازع ، الزراع بن عامر (١٥) مزيدة بن مالك العصري (١٦) قيس بن النعمان العبدي . انظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص١٧١ . وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٤ ، ص٤٤٩، ج٥ ، ص١٥٠ . وانظر : الروض الانف ، ج٧ ، ص٤٢٩ .
(٧٧) الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص١٧١ .
(٧٨) أبو الفدا (اسماعيل بن كثير) : **السيرة النبوية** ، ج٤ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، القاهرة : ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م ، ص٨٩ .
(٧٩) الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص١٧١ .
(٨٠) البخاري (محمد بن اسماعيل) : **صحيح البخاري بشرح الكرماني** ، ج١٦ باب وفد عبد القيس ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الاسلامية ، ص١٨٨ . وانظر : الروض الأنف ، ج٧ ، ص٤٢٨ .
(٨١) إن كلمة شجج : الشجة : واحد شجاج الرأس ، فاذا قيل رجل أشج ، اي من به أثر الشجة في رأسه ، وهي في العادة لاتطلق الا على الرأس . وقد لقب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عائذ زعيم عبد القيس . تتميزا له واكبارا لمنزلته واعظاما لمكانته في قومه . انظر : لسان العرب ، مادة شجج ، ص٣٠٤. وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٥ ، ص٢٦٧ .
(٨٢) السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٨٩ .
(٨٣) الدُّبَّاء : الدّبّة : وهي الجرة التي يجعل فيها الزيت والبذر والدهن ، والجمع دباب . تطلي بمادة حتى تسد مسامها . لسان العرب ، ج١ ، ص٣٧٢، مادة دبب .
(٨٤) النقير : كلمة اشتقت من المِنقّر ، بكسر الميم ، وهو المعول . والنقير هو اصل النخلة ، ينقر وسطها ، وقد اعتاد أهل اليمامة أن ينقروا أصل النخلة ، ويضعون فيها الرطب والبسر ثم يشدخونه ويتركونه مدة حتى يتخمر ، ثم يضيفون عليه الماء فيصبح نبيذاً . لسان العرب ، ج٥ ، مادة نقر، ص٢٨٨ .
(٨٥) الحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة . لسان العرب ، ج١٢ ، مادة حنتم ، وفي هذه الجرار يوضع النبيذ .
(٨٦) المُزَفَّت : زفت الزفت ، بالكسر : كالقير ، وقيل الزفت القار ، وعاء مزفت ، وجره مزفتة ، مطلية بالزفت. ويقال لبعض أوعية الخمر : المزفت ، وهو المنقير ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن هذا الوعاء المزفت ، أن ينتبذ فيه ، كما ورد في الحديث أنه نهى عن المزفت من الاوعية ، قال : هو الإناء الذي طلي بالزفت ، وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه . لسان العرب ، ج٢ ، مادة زفت ، ص٣٤ . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاواني التي يعمل بها النبيذ ، فقد نهى عن الدباء ، والحنتم والنقير والمزفت . لسان العرب ، ج٥ ، مادة نقر، ، ص٢٢٨ .
(٨٧) صحيح البخاري ، ج١٦ ، مادة وفد عبد القيس، ص١٨٨ .

(٨٨) جارود بن المعلى ، وقيل : ابن العلاء ، وقيل : جارود بن عمر بن المعلى العبدي ، من عبد القيس ، يكنى ، ابا المنذر ، وقيل ابا غياث ، وقيل أبا عتاب ، وقيل : اسمه بشر ، وقيل : هو الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى، وكان سيد عبد القيس ، انظر : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٣١١ . وانظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٨٩) تاريخ الامم والملوك، ج٣ ، ص١٦١ ، ١٦٢ . وانظر : الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٣ . وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٣١١ . وانظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٩٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٣١١. وانظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٢١٨ .

(٩١) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣، ص١٦٢ . وانظر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج١ ، ص٢١٨ .

(٩٢) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٣١٤ .

(٩٣) انساب الاشراف ، ص٤٣ .

(٩٤) اختلفت أراء العلماء في تفسير مفهوم الصحبة ، أي الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابن الأثير يقول : من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين ، وغزا معه غزوه أو غزوتين ، فهو صحابي ، اما الواقدي فانه يقول : كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أدرك الحلم فأسلم ، وعقل أمر الدين ورضيه ، فهو ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو ساعة من نهار ، ولكن اصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الاسلام . بينما أحمد بن حنبل يقول : إن لفظة الصحابي تطلق على كل من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه، اما البخاري فانه يقول : من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه . بينما القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ، فإنه يقول : «لا خلاف بين أهل اللغة من أن الصحابي مشتق من الصحبة ، وأنه ليس مشتقا على قدر مخصوص منها ، بل هو جار على كل من صحب قليلا كان أو كثيرا ». أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١، ص١٨ .

(٩٥) الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٥٥٧ ـ ٥٦٦ .

(٩٦) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص٨٥ ، والكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٤٣ .

(٩٧) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص١٦٢ ، والكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٣ .

(٩٨) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ١٦٢ .

(٩٩) الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

(١٠٠) مجموعة الوثائق السياسية ، ص١١٣ .

(١٠١) مجموعة الوثائق السياسية ، ص١١٣ .

(١٠٢)فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٦ .

(١٠٣) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٨ .

(١٠٤) الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

(١٠٥) أنساب الاشراف ، ج٤ ، ص١٢٩ . وانظر : شباب (خليفة بن خياط) : **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق د. اكرم ضياء والعمري ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، بدون تاريخ ، ص٩٧ . وانظر : سيرة أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢٦١ .

(١٠٦) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٨ ـ ٩٩ .

(١٠٧) تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص١٦٢ .

(١٠٨) الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٢٠٥ .

(١٠٩) ندوة الدراسات العمانية : **حصاد** ، سلطنة عمان : ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، المجلد الاول ، ص٣٢ . وانظر :
- John Townsend : Oman The Making of Modern State Croom Heim -london 1977p.25.

(١١٠) ابن خلدون (عبد الرحمن) : **العبر وديوان المبتدأ والخبر** ، ج٤ ، القاهرة : بدون تاريخ ، ص ١٩٨ . وانظر : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١٤٠ . وانظر : Oman Ahistory. P.5.

(١١١) كشف الغمة بأخبار الأمة، ورقة ٢٧ .

(١١٢) صفة جزيرة العرب ، ص١١ . وانظر : د. حسين علي المسري : **العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق**

**والخليج العربي** ، بيروت : دار الحداثة ، ١٩٨٢م ، ص٥١ .

(١١٣) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٢ .

(١١٤) واسمة ، قيس بن سكن بن زيد بن حرام ، وقال بعض البصرين : اسمه عمرو بن اخطب ، جد عروة بن ثابت بن عمرو بن اخطب . فتوح البلدان، ق١ ، ص٩٢. وانظر :

- Sir Arnold T.Wilson: The persian Gulf With a foreword by The Right Hon L.S. Amery P.C.P. London. 78-79

(١١٥) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هيصص بن كعب بن لؤى القرش السهمي ، كنيته ابو عبد الله . انظر : ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر) : **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** ، ج٧، باعتناء د. احسان عباس، بيروت : دار الثقافة، بدون تاريخ ، ص٢٢٢ .

(١١٦) ابن القيم الجوزي (الامام الحافظ ابو عبد الله) : **زاد المعاد في هدى خير العباد**، ج٣، المطبعة المصرية ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ص٦٢ . وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٥ ، ص٢٢٥ . وانظر : عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج٢ ، ص٢٦٧ . وانظر : العاملي (السيد محسن) : **اعيان الشيعة** ، ج٢ ، الطبعة الثانية ، بيروت : مطبعة الانصاف ، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م . وانظر :

- George E.Kirk : A short history of the middle East Methuen and Co. L.T.D. London.P15.

(١١٧) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٦٢ . وانظر :

- Frank A. Clements: Oman Volume 29 Clio Press. OXford, England Santa barbara. California.

وانظر :

- The persion Culf with a foreword.

وانظر :

-Ian skeet: Muscat and Oman the end of an era Faber 3 Queen Square, London: 1974,P.70.

(١١٨) تاريخ الرسل والسلوك ، ج٣، ص١٣٩ ، وانظر: الكامل في التاريخ، ج٢ ، ص١٨٥ .

(١١٩) فتوح البلدان ، ق١ ، ص٩٢ .

(١٢٠) فتوح البلدان ، ق١ ، ص ٩٢ .

(١٢١) ذنبا : أي تابعا لدولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة .

(١٢٢) السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٢٥٣ . وانظر : هامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية ، زيني دحلان ، ج٣ ، ص٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ . وانظر : عيون الاثر ، ج٢ ، ث٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ . وانظر : زاد المعاد في هدى خير العباد ، ص٦٢ . وانظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٢٣ . وانظر : السيرة النبوية والآثار المحمدية ، ج٢ ، ص١٦، ٢٨، ٣٠ .

(١٢٣) الضن : ضنن : الضنة والضن والمضنة ، كل ذلك ؛ من الأمساك والبخل ، انظر : لسان العرب ، مجلد ١٣ ، ص٢٦١ ، وانظر : الفيروز أبادي (مجد الدين بن يعقوب) : **القاموس المحيط** ، ج٤ ، الطبعة الثانية ، القاهرة : ١٣٧١هـ /١٩٥٢م ، ص٢٤٥ ، اذن معنى قول : هرقل : «لولا الضن» أي لولا الحرص على السلطة .

(١٢٤) أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٢٢٩ ـ٢٣٤ . الواقدي (محمد بن عمر) : **كتاب مغازي رسول الله**، ج٢ تحقيق د . Marsden Jones ، طهران: انتشارات اسماعليان ، بدون تاريخ ، ص٧٤٣ . تاريخ الامم والملوك ، ج٣ ، ص٨٩ . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٢٣ .عيون الاثر ، ج٢ ، ص٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩ . زاد المعاد في هدى خير العباد ، ج٣ ، ص٦٢ . السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٢٥٣ . وانظر : هامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية ، ج٣ ، ص٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ .

(١٢٥) كتاب مغازى رسول الله ، ج٢ ، ص٧٤٣ .

(١٢٦) السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٦ ـ ٢٨ ـ ٣٠ .
(١٢٧) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٦٢ .
(١٢٨) ما كانت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم تختم قبل هذا التاريخ ، فقيل له إن الملوك لاتنظر في الكتب الغير مختومة، فاتخذ صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الخاتم ، وهو عبارة عن صحيفة من المعدن مربعة أو مستطيلة الشكل محفور عليها عبارة «محمد رسول الله» ومكتوب بهذا الشكل ﷺ .
انظر : مجموعة الوثائق السياسية ، الطبعة الثالثة ، ص١٢٨ .
(١٢٩) السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٢٥٤ .
(١٣٠) مؤلف مجهول : **سيرة ناصر بن مرشد بن مالك ، مخطوط**، لندن : ورقة ٦٤ ـ ٦٥ ، The British Library, or

(١٣١) ندوة الدراسات العمانية ، ج١ ، ص٣٣ .
(١٣٢) مُهَيْرَة تصغير مهرة : بلاد تنسب اليها الابل ، وقيل ، بل هي قبيلة وهي مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة تنسب اليهم الأبل المهرية وباليمن لهم مخلاف ، وبينه وبين عمان نحو شهر . انظر : معجم البلدان ، مجلد ٥ ، ص٢٣٤ .
(١٣٣) الشحر : وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وهو بين عدن وعمان . انظر : معجم البلدان، مجلد ٣ ، ص٣٢٣ .
(١٣٤) لم نجد لها مكان في المعاجم التي بين ايدينا ، ولكن يفهم من سياق الحديث انها احدى مدن عمان .
(١٣٥) سيرة ناصر بن مرشد، ورقة ٦٧ ـ ٦٨ .
(١٣٦) مجموعة الوثائق السياسية ، الطبعة الثالثة، ص٧٧ . وانظر : مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص١١٨ ـ١١٩ .
(١٣٧)مجموعة الوثائق السياسية ، ص١٢٩ .
(١٣٨) الخراج : هو ماحصل من ريع الارض أو كرائها أو اجرة غلام ونحوها ، ويختص غالبا بضريبة الأرض ، خطاب (محمود شيت) : **قادة فتح بلاد فارس** ، بيروت : دار الفتح ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ، ص٣٤٨ .
(١٣٩) الحرض : الذي أذابه الحزن أوالعشق ، وهو في معنى محرض ، وقد حرض بالكسر ، واحرضه الحب اي أفسده . والحرض والمحرض والأحريض : الساقط الذي لايقدر على النهوض، وقيل هو الساقط الذي لا خير فيه . وفلان احرض نفسه اهلكها . نفهم من ذلك ان معنى الحراض أوالحرض الهلاك ، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس عليهم في النحل حراض» ؛ أى أسقاط أو اعفاء ، أي أن أهل عمان لايعفون دفع خراج النخل . انظر : لسان العرب ، ج٧ ، ص١٣٤ .
(١٤٠) المكيال : وحدة وزن كانت تستخدم قديما في بلاد العرب ، لكيل الحنطة والبقول ، تعادل (٧٥ ـ ٧٧) كيلو جرام من الحنطة و(٦٠ ـ ٧٢) كيلو جرام من الشعير ، وهي تعادل ١٠٠لتر. انظر : فالتز هنتس : **المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري** ، ترجمة د. كامل العسلي ، عمان : دليل الشرق ، ١٩٧٠م ، ص٨٥ .
(١٤١) الوسق : مكيلة معلومة ، وقيل حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يعادل ثلاثمائة، وعشرين رطلا عند اهل الحجاز والوسق : وقر النخلة ، والوقر الحمل ، أي بمعنى حمل النخلة فقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عشرة أو ساق وسق واحد يكون صدقه . انظر : لسان العرب ، ج١ ، ص٣٧٨ ـ ٣٧٩ .
(١٤٢) الطبقات الكبرى ، ج١، ص٢٨٦ . وانظر : مكاتيب الرسول ، ج١ ، ص١٩٩ ـ ١٢٠ .
(١٤٣) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٣٥١ .